صورة العلماء الإيرانيين العارفين باللغة العربية والمؤثرين على الأدب العربي في جلستان ومازاندران

علي اصغر منصوري رضي
طالب مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها جامعة الإسلامية الحرة بكاشمر
mansouri.raza@gmail.com
الدكتور فريبرز حسينجان زاده سرستي
الأستاذ المساعد في فرع اللغة العربية وآدابها جامعة الإسلامية الحرة بكاشمر
janzadeh46@gmail.com
الدكتور محمد شايگان مهر
الأستاذ المساعد في فرع اللغة العربية وآدابها جامعة الإسلامية الحرة بكاشمر
shaygan47@gmail.com

Countenance of the Arabic-Knowing Scholars, the Effect of Golestan and Mazandaran's Transition in Arabic Literature

Ali Asghar Mansouri Razi
PhD student , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran
Dr. Fariborz Hosseinjanzadeh Sarasti
Assistant professor , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran
Dr. Mohammad Shayegan Mehr
Assistant professor , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran

الملخص:-

مازندران وجلستان تعتبران محافظتان متجاورتان في شمال إيران ذات جذوز تاريخية قديمية تقعان في هذه المنطقة؛ ولهما العديد من الخدمات الأدبية والشعرية القيمة في اللغة الفارسية والعربية وآدابهما. منذ فترة طويلة هناك علاقة قوية وطيدة بين الأدب والثقافة الفارسية وآدابها والثقافة العربية وآدابها؛ تبعاً لها هناك عدد كثير من الأدباء الإيرانيين الذين ازدهروا في سماء الأدب العربي ازدهاراً جيداً، إذا أردنا أن نكتب و نحصيهم لايمكن تَعدادهم أجمعين. في هذا السياق، نحن نتناول في هذه الدراسة أدباء مازندان وجلستان، منهم يمكن أن نشير إلى عبدالقاهر الجرجاني، رضي الدين أسترآبادي، مير سيد جرجاني، أبوالحسن جرجاني. فهم قدّموا دراسات قيّمة في حقول متعددة كالأدب والشعر والبلاغة والأدب وزوّدوا الأدب العربي تزويداً علمياً غنياً. لذلك سعي المؤلفون في هذه المقالة مستخدمين المنهج الوصفي ـ التحليلي مدى تأثير هاتين الناحيتين المملوئيتن بالأدباء والشعراء على الأدب العربي بصورة كلية.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي والأدب الفارسي، جلستان، مازندارن، التأثير.

Abstract:-

Mazandaran and Golestan are two adjacent provinces in the north of Iran and both of them have an ancient history in this territory. Many literary men and poets from this region have offered valuable services in Persian and Arabic language and literature. There has always been a robust relationship between Arabic and Persian culture and literature since long ago and there are many Iranian literary men who have shone bright in the sky of Arabic literature and one may not be able to mention the names of all of them. In line with this, the present literary research deals with Mazandaran and Golestan's literary men amongst whom Abd Al-Qaher Jorjani, Razi Al-Din Astarabadi, Mir Sayed Sharif Jorjani and Abu Al-Hasan Jorjani can be pointed out as individuals who have presented valuable works outstanding in eloquence, poetry, literature and other topics in Arabic language and literature. Thus, the present study's authors decided to use a descriptive-analytical method to deal with the extent to which these two literary man-fostering lands have influenced the Arabic literature.

Keywords: Arabic and Persian literature , Golestan , Mazandaran , influence.

١. المقدمة

اكتسب الأدب المقارن أهمية بالغة في العصر الحديث وكان مؤثراً في توسيع العديد من القضايا مثل الترجمة والنقد الأدبي وعولمة القضايا في مجال الثقافة والأدب والحوار بين الحضارات. وبالتالي، من بين التفاعل بين الثقافات المختلفة والأدب في الأمم المختلفة، فإن مدى تأثير الأدب العربي والفارسي بعضه على البعض هو قضية لا نستطيع أن ينكره أي باحث ودارس في مجال الأدب الفارسي والعربي. إن تأثير الثقافة العربية، وخاصة تأثير موضوعات ومضامين الشعراء في العصر الجاهلي في الأدب الفارسي ذو مدى كبير ويشتمل على القصائد والمقطعات الكثيرة. التأثير من القصائد التي كانت تستحق تعليقها عن الكعبة في تغطية مذهبة. هذه القصائد كانت في وصف الأطلال والديار والحيوانات الوحشية الواقعة في المنزل الحبيب المسافر؛ يبدو أنها متأثرة تأثيراً جلياً من إمرؤ القيس وأعشي وأبونواس و متنبي وإلخ (زرين كوب،١٣٦٢: ٥٤).

من الواضح أن بعد دخول الإسلام إلى بلاد إيران وتطور الفكر الديني والقرآني في هذه البلاد، وبالنظر إلى أن اللغة الرئيسية للإسلام هي اللغة العربية، هذا الموضوع فقد دفع العلماء والأدباء لفهم الشريعة بشكل صحيح أن استخدموا المصادر الموجودة المكتوبة بالعربية بشكل عام. يقتضي هذا الأمر تعلم اللغة العربية، لذلك بدأوا الإيرانيين في تعلمها حتى تقدموا تقدماً باهراً في تعلمها حتى من الأعراب والذين كان العربية لغتهم الأم. إذن لعب هذا العلماء دورا كبيراً في تطوير ونشأة العلوم الجديدة المكتوبة في هذه اللغة. على سبيل المثال قام عبد القاهر الجرجاني، وهو عالم من شمال إيران بتدوين البلاغة العربية وتصنيف قواعدها الأساسية والجديدة. في هذا الحقل، بذل العديد من العلماء من جميع أنحاء ايران جهوداً كبيرة وكان لهم العديد من الآثار والتأثيرات. لكن بين هذه الأنحاء والنواحي، نمت عدة من العلماء خاصة في منطقتي طبرستان و مازندران و جرجان المعروفة بجلستان حالياً، هذا العلماء هم الذين ساهموا في الأدب العربي والعلوم القرآنية مساهمة كبيرة. وإن كان هناك العديد من الأعمال والآثار ذكرت تأثير هذا العلماء في الأدب العربي لكن لم يتم تحديد مدى تأثيرهم وكيفية تأثيرهم. لذلك نحن نسعي في هذه المقالة، ونعتزم ذكر جميع علماء الشمال، وتبيين دورهم في تاريخ الإسلام على مدى ١٤٠٠ عام بعد

ورودها في إيران حتى الآن. هذه المكانة الرفيعة للثقافة الفارسية وآدابها ينتهي أن يتم تأسيس عشرات من المعاهد والمؤسسات الدراسية في خارج ثغور البلاد ليقوم إلى الدراسة والتحقيق حول هذا التراث البشري والإنساني. أصبحت اللغة الفارسية إحدي من اللغات الرئيسية للثقافة الإسلامية بالتدرج، وبيّنت الجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية عبر هذه اللغة. وتتشارك اللغة العربية في التعبير عن التاريخ الإسلامي وقضايائه، ووصفت الحضارة الإسلامية كلّفت نفسها التعبير عن الفكر الإسلامي وتناولت إلى نشر هذه الأفكارفي المناطق التي تم ورود اللغة العربية فيها (كفافي،١٣٨٢: ٢٢٦). نظراً بما أن هذا البحث يعتمد على النظرية الفرنسية للأدب المقارن، يجب أولاً أن نتناول أطر هذه المدرسة المقارنة وخصائصها. في المدرسة الفرنسية المقارنة، يستلزم وجود مبدأين هامين للبحث المقارن بين عملين أو أعمال أدبية مختلفة: أ) هناك فرق لغوي بين العملين أو التيارين الأدبين اللذين نبحث عنهما؛ ب): أن هناك علاقات التأثير والأثير والعلاقات التاريخة بين العملين أو الأعمال (كفافي، ١٣٨٢: ١٧). تأسست هذه الدراسة على وجهة نظر فرانسوا جويارد، الذي يعتبر أحد من أكبر المنظرين في حقل الأدب المقارن للمدرسة الفرنسية. هو يقول ويعتقد "الأدب المقارن هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية. باحث الأدب المقارن يشبه الشخص الذي يتربص في مجال اللغة الوطنية لتسجيل ودراسة جميع التبادلات الفكرية والثقافية بين أمتين أو أكثر (جويارد، ١٩٥٦: ٥).

٢. أسئلة وفروض البحث

١. أي من الأساتذة في ناحية جلستان ومازندان أثّروا في الأدب العربي؟

٢. ما هو مدى تأثيرهم ومحاور تأثيرهم وأشكال تأثيرهم على الأدب العربي؟

تستند فرضية البحث على هذا المبدأ، لأن يبدو أن العديد من العلماء من شمال إيران لديهم دور مؤثر وحاسم في تطوير الأدب العربي والعلوم القرآنية. العلماء الذين كانت اللغة العربية لغتهم الثانية واستطاعوا أن خلقوا آثاراً عديدة على مدى الابتكار والإبداع.

٣. خلفية البحث

هناك العديد من الأبحاث حول ادباء مازندران وجلستان وشعرائهما في الأدب

الفارسي، على الرغم من عدم وجود بحث شامل بشكل مستقل في هذا المجال، ولكن تم التناولات العابرة إلى هذه القضية في كتابات مختلفة. يعد كتاب تاريخ جرجان، أو كتاب التعريف عن العلماء الجرجانيين، للمؤلف أبي القاسم حمزة بن يوسف (٤٢٧ م) أحد أهم الأعمال الباقية في هذا الموضوع. وأيضاً أطروحي في مرحلة الماجستير التي تدم تقديمها وكتابتها. بمقدمة موجزة عن بعض علماء هذه الناحية وبتشرف الدكتور هوشنج زندي و تشاور استاذ دكتر امير محمود انوار؛ هذه الدراسات الوجيزة لاتؤدي ثمارة ونتاج العلماء الكثيرين في هذه الخطة بصورة كاملة جامعة ونحن في هذه الدراسة نلقي الضوء إلى بعضهم.

٤. البحث التحليلي

بدأ الشعر الفارسي في زمن كانت تعتبر القصيدة جنساً أدبياً سائداً فيه. في ذلك الوقت، ابتعدت القصيدة عن منحاها الرئيسية وتناولت إلى مداهنة الشيوخ والأكابر. في هذا الزمن قام الشعراء الإيرانيون، الذين كانوا يبحثون عن المؤيدين في البلاط، بمحاكاة هذه المدائح العربية بشكل عام. وهكذا، في بداية الأمر، اصطبغت القصيدة الفارسية بغضّ النظر عن الجوانب الحرة في الشعر العربي القديم، جانباً ماديًا ودنيوياً.اتخذ الشعراء الإيرانيون الشعراء العرب القدامي نموذجاً وأسوة في قصائدهم وأناشيدهم. لكنهم سعوا إلى تجاوز عنهم والسبقة والتغلب أو الفضل عليهم سبقة بارزة. كانت أفكارهم مقروضة لكنهم كانوا أذكياء ولديهم الكفاية البالغة لتغيير تلك الأفكار على حسب رؤيتهم كما لا نجد لون المحاكاة فيها. هكذا أصبح الشعر لدي الشعراء الإيرانيين صناعة ممتازة (دود پوتا،١٣٨٢: ٥٥) يُعد التعليم والتربية أحد الركائز الأساسية للثقافة والحضارة من جيل إلى جيل آخر وهو عملية اجتماعية بارزة ومهمة. في القرون الماضية، بدأ التعليم في منطقة خراسان مثل باقي الأنحاء، في الكتاتيب؛ فهي الأماكن والمعاهد الأساسية والمنظمة لتعليم الناشئة في المستويات التمهيدية وتعليم القرآن؛ الناشئة في الطبقات الرديئة الإجتماعية كانوا يتعلمون الحروف الأبجدية وقراة القران. كان الغرض من إرسالهم هو تعليم القرآن. لكن أولاد التجار والمتاجر إضافة على تعلم القرآن، كانوا تعلموا أيضاً علم الحساب والخط السباق. القليل من هؤلاء الناشئة يستعدون أنفسهم لمواصلة تعليمهم الدخول في الحوزات العلمية. سيتم تدريس الحروف الأبجدية والأصوات والقراءات وأيضاً كتابة الحروف

الأبجدية الثنائية والثلاثية في السنة الأولى، ثم سيتم مبحث عم تحلون في السنة الثالثة و السنة الثالثة سيتم تدريس الجلسان لمصلح الدين سعدي؛ إلى جانب تعليم هذه المباحث يتم تعليم الكتابة وفن الخط. بعد تعليم المراحل التمهيدية، يتناولوا في تدريس اللغة العربية، كانوا يعتبروان هذه المرحة مصدر معرفة العلوم؛ تعليم اللغة العربية كانت يبدأ بالصرف والنحو ومتزامناً معه يبدأ تعليم كتب عديدة أخرى مثل كتاب الصرف لمير شريف جرجاني، مختصر سكاكي، مقدمة النحو لزمخشري، نصاب الصبيان، شرح أسئلة حطية الصنفين في الكتاتيب. يستعد الخريجون الموهوبون أنفسهم لمواصلة تعليمهم في المدارس والحوزات العلمية. حتى يقوموا بعد تعليم العلوم التمهيدية وتعليم الأدب العربي إلى تعليم دروس عديد مثل المنطق وعلم الأصول، ودراية الحديث، والتفسير والعلوم القرانية، علم الكلام، والعلوم الأدبية، والحكمة والفلسفة في الدرجات التالية. هنا نتناول بدراسة الأدباء الشهيرين في هاتين الناحيتين وتأثيراتهما على الأدب العربي.

١-٤. عبد القاهر الجرجاني

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، عالم في القرن الخامس للهجرة، هو أحد مؤسسي علم المعاني والبيان ومن أكبر العلماء والفضلاء له تصنيفات كبري في اللغة والنحو والمعاني. ينبغي اعتباره حقاً من نجوم سماء الأدب العربي الطامحة والطائرة الصيت يتعلق إلى ثقافة إيران والإسلام. في المصادر والمعاجم الموجودة والمتاحة لا توجد أي معلومة عن تاريخ ميلاد عبد القاهر، وكذلك عن عائلته. يُعتقد أنه ولد على الأرجح في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري لأبوين إيرانيين المنتميين إلى اللغة الفارسية في مدينة جرجان، وبسبب حياته العسرة والفقيرة إتخذ طريقة الزهد في الحياة والمكانة والمال. ولم يتمايل إلى بلاط حكام عصره. كانت جرجان في ذلك الوقت مدينة كبيرة ومزدهرة، وقد وصفها العديد من المؤرخين والجغرافيين ووصفوا المجالات العلمية والأكاديمية التي نشأت من تلك المدينة والعلماء الذين ينتميون إليها، فهم أشاروا المناخ والظروف الطبيعية الأخرى والخصائص الاجتماعية لجرجان. في القرنين الرابع والخامس، كانت جرجان واقعة تحت حكم الزياري ثم الغزنوي، وبعد ذلك استولت عليه حكومة السلاجقة في عام ٤٣٢ للهجرة. وكان من أشهر وزراءها نظام المللك أبو على الحسن بن

على، وهو محب للعلوم. وأمر أن يبنوا المدارس العسكرية المتعددة في ذلك الوقت. قام العديد من العلماء والفقهاء والأدباء من جرجان، هذه المدينة في القرنين الرابع والخامس الميلادي مليئة بالنشاطات العلمية الواسعة. لم يترك عبدالقاهر جرجان؛ هو فضل ورجّح الهدوء والسكينة والسكون على الفوضي والضوضاء والسفر والرحلة. (فروخ، ٨٣: ٢٠٠٦: مرغلوث، ٢٩٤: ١٩٢٣ جرجاني، ٩١١٣٧٠ و ٨)

هو حصل جميع إنجازاته التعليمية والعلوم المكتسبة في مدينته جرجان، تعلم في حلقة التدريب المتعلقة إلى أبي حسين محمد بن حسن بن محمد بن عبد الوارث فارسي، إبن شقيقة الشيخ أبو على الفارسي. يشير تاريخ وفاة الفارسي إلى أن الجرجاني تم تدريبه عندما كان مراهقاً، لكن لا يوجد دليل على علاقتهما ومدت العلاقة والتعليم عنده وأهميتة هذه العلاقات وتأثيرها على تفكير جرجاني وتطوره. لكن يوجد وراء جميع التقارير المرتبطة بعلاقة هذين الرجلين المشهورين نقطة مهمة ومشتركة، هو أن جرجاني تعلّم النحو واللغة وقواعدها من أستاذه. من أساتذة جرجاني الآخر هو عالم أعمى وشهير يدعى أحمد بن عبد الله مهابادي، الذي شرح كتاب لمع إبن جني. لم يكتف عبدالقاهر اقتباس معلوماته من الأساتذة المذكور، بل قام بدراسة وقراءة آثار اللغويين والنحاة والبلاغيين المتقدمين كسيبوية والجاحظ وإبن دريد والعسكري والمرزباني والآمدي والقاضي جرجاني. تُظهر دراسة أعماله مدى اتساع نطاق دراسته وقرائته للكتب ومدى دقة حول تقاليد النقد العربي ودراسة اللغة وأسلوب المعجزة والشعر، وبسبب معلوماته وثقافته الواسعة، كان هناك العديد من التلاميذ دائماً في مدرسته من تلامذته الشهير يمكن أن نشير إلى يحيي بن على الخطيب التبريزي (باحث الشعر وناقده)، أبونصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري (نحوي، مصنف، صاحب التصنيفات والآثار)، إبن زيد الفصيحي (النحوي) (الظهار، ٨١٩٨٨؛ كبري زاده،١٩٦٨،ج١: ٢١٨).

المكانة الأدبية لجرجاني:

اعتبر معاصرو جرجاني وأخلافه المباشرين هو كواحد من أبرز الشخصيات الأدبية في عصره. يثني عليه كتاب السيرة والمعاجم ثناءً كثيراً، وتحدثوا عنه بأعلى درجات الاحترام والإعجاب. إن عبارات "الإمام العربي"، و "قائد كتاب النحاة في عصره"، و "كل الناس

والعلماء قبلوه في عهدهم كإمام"، عبارات استخدمت في معظم السير الذاتية حول شخصيته. على رغم هذه الحقيقة غفل كتاب سيرته الأوائل عن ذكر كتابين رئيسيين له، أي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز. يبدو أن سمعة الجرجاني وشهرته كمنظِر في علم البيان والشعر كانت محدودة إلى اللذين يبحثون عن البلاغة ويصنفون في حقلها. يبدو أن زمخشري كان أول من أدرك أهمية هذا البُعد من أبعاد عمله. لكن سمعته الحقيقية بصفته مؤسس علم البيان والمعاني والفصاحة والبلاغة والنحو، بدأت بتلخيص كتاب فخر رازي وإعادة كتابه وبلغت ذروتها حينما اعتمد السكاكي هذا الكتاب كأساس لشرحه المفتاح. بعد ذلك، طغت سمعة الجرجاني تمامًا كمؤسس لهذا العلم على النحويين تمامًا، واستمرت هذه السمعة حتى يومنا هذا. (ابن انباري، ١٩٦٧: ٢٤٨).

٢-٤. رضي الدين الأسترآباذي

يُعرف محمد بن حسن برضي الدين أسترآباذي فهو من أكبر علماء الشيعة في القرن السابع، يحكي إنتسابه إلى استراباذ إلى أنه، مثل العديد من العلماء الإسلاميين والعرب الآخرين، كان من إيران أصالة وكان من أسترآباذ (زركلي، ٨٦، ج٦). يبدو أنه توفي في هذا البلد (معطوفي، ص١٠٨). في كتاب هدية العارفين، جاء بعد اسمه سمناكي (بغدادي، ج٢: ١٣٤)، و جاء في معجم المؤلفين (كحاله، ج٩: ١٨٣)، تم ذكر كلمة "سمنائي". بما استفاده عمررضا كحاله في كتابه من كتاب هدية العارفين، فهذا الكتاب كان أحد مصادره في شرح سرد السيرة الذاتية لرضي يبدو أنه اشتبه في نقل هذه الكلمة وأخطأ في ضبطه. نجم الأئمة، رضي الدين أسترآباذي، باحث ومحقق وعالم وشارح دقيق فهو واحد من المفكرين الإيرانيين في اللغة العربية وآدابها بالقرن السابع، لاتحسب استثناءً بين العلماء المجهولين وخاملين الذكر، وكانت الغيوم المظلمة من الغموض والخمول تلقي بظلالها على حياته على نطاق واسع، حت لم يورد لم يشير أحد المؤرخين وكتاب السيرة إشارة دقيقة وصريحة إلى مسقط رأسه ومكان إقامته ومكان دراسته ومدفنه. ناقض المؤرخون في بعض الإشارات المذكورة حول آثاره وكتبه و سنة وفاته وألقوا آراء مبثوثة متعددة متناقضة. حياة نجم الأئمة غارقة في الغموض لدرجة أن مؤلف خزانة الأدب (بغدادي، ٢٨/١) يدعي في مقدمة كتابه أنه لم يكتسب سيرة ذاتية كافية عنه وماوجد شئياً جديراً بالذكر. الشيخ رضي الدين

الأسترآباذي هو عالم شيعي في مجال الأدب العربي والصرف والنحو البلاغة، كتب أعماله العلمية والأدبية في النجف. الكتابان اللذان يؤديان إلى شهرة الشيخ رضي وسمعته، هما كتاب شرح الكافية وشرح الشافية. كتاب شرح الكافية يكون في علم النحو و كتاب شرح الشافية يكون في علم الصرف.

أقوال العلماء حول رضي الدين:

قال سيوطي لم أجد أحداً مثله كتب شرحاً على الكافية. آرائه ونظراته النقدية جذبت العلماء والنحاة أسمي مير سيد شريف جرجاني رضي بـ"نجمة العلم" (خوانساري، روضات الجنات، ج٣، ص٣٤٨).

قال فاضل هندي: إنه بين روّاد العلوم الدينة كالصرف والنحو، رائد ممتاز يحكم على كل الأراضي ويطيعه علماء السة والشيعة جميعاً عنه. اعتبره محمد باقر خوانساري أحد النوادر في عصره، من عجائب العصر وجعل العرب والشيعة فخورون بالطوائف الإسلامية الأخرى. إنه مسرور لأنه حصل على نسخة من الشرح الشافي الذي صححه فاضل هندي، (خوانساري، روضات الجنات، ج٣، ص٣٤٦).

٣-٤. الشريف الجرجاني

على بن محمد بن على الجرجاني، المعروف باسم السيد شريف، هو أحد العلماء البارزين في القرن الثامن وبداية القرن التاسع. تم ذكر اسم هذا العالم العظيم في معظم المعاجم والسير وهذا شهادة حقيقية على مكانته العلمية العالية. المؤرخين كتاب السيرة جاء بإسم العالم المذكور بأسماء وألقاب متعددة نشير إلى أهمها هنا: يقدمه السخاوي في كتابه المسمي بالسيد الزين الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف، ثم يقتبس عن ابن السيد الشريف قولاً يقول فيه إن اسمه الحقيقي على بن على بن حسين، لكن القول الأول أكثر شهرة (السخاوي، ٥/٣٢٨).

شريف جرجاني، المعرفو بسيد على بن محمد بن على حسيني يا حسني، حسيني النسب، شريف الدين اللقب حنفي المذهب، السيد الشريف و وتسمّط مير السيد الشريف كنيةً (مدرس، ٥/٢١٣). و جاء في المصادر على الأشكال المتخلفة: ((على بن محمد بن

على الحسيني الحنفي الجرجاني الإسترآبادي المشتهر بالسيد الشريف (الموسوي، ٥/٣٠٠) و على بن محمد بن على الجرجاني الحسيني الحنفي و يعرف بالسيد الشريف ابوالحسن (الكحاله، ٢١٩/٧) و ((على بن محمد بن على المعروف بالشريف الجرجاني (الزركلي، ٥/٧) و ((على بن محمد بن على المعروف بالسيد الشريف و السيد السند الجرجاني (لكنهوي، ١٢٥) و ((على بن محمد بن على الحسيني الجرجاني الشهير بالشريف (الحفار، ٧/٥٦٨) و ((على بن محمد بن على و شهرته السيد الشريف أو الشريف الجرجاني (محجوب، ١٢/١٠١) و ((على بن محمد بن على الجرجاني ابوالحسن الشهير بالسيد الشريف)) (خليفه، ٧٢٨/٥).

ولد الشريف الجرجاني، المتكلم وعالم المنطق والأديب الطائرة الصيت الإيراني في جرجان سنة ٧٤٠ق. تعلم مقدّمات العلوم الإسلامية والقرآن في مسقط رأسه وذهب إلى مدينة هرات سنة ٧٦٦ق. عيّنه الشاه الشجاع في شيراز عام ٧٧٧ ق في منصب معلّم دارالشفاء الواقع في مدينة شيراز. ذهب إلى سمرقند بعد هجوم تيمور كوركاني على شيراز. انعقد نقاش شريف جرجاني الشهير مع سعد الدين تفتازاني في هذه المدينة بحضور تيمور، بحكم نعمان الدين خوارزمشاهي وانتهى بفوز سيد شريف وفضله على قرينه تفتازاني. بعد عند وفاة تيمور، عاد الشريف إلى شيراز في سنة ١٠٧هـ، حيث بدأ فيها التأليف والتدريس. في العلوم الإسلامية والإنساني، وفي النهاية لبّي دعوة ربه سنة ٨١٦ق بمدينة شيراز. له تصنيفات كثير في حقول مختلفة كالمنطق، والفلسفة والفقه والتفسير والكلام والأصول والحديث، التصوف والفلك، والعلوم العربية والموسيقيا (مدرس تبريزي، ١٣٦٩ش: ٢١٥٢). الشرح الفارسي للكافية المشهور بشرح كيبايي يتعلق به؛ كتب جرجاني هذا الشرح في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري. (طاش كبري زاده، ١٩٨١: ١٦٧ و حاجي خليفه، ١٩٧٥: ١/٤١٢) عن ابن بائع النبات، كتب بالفارسية. قام جورجاني بتدريس الكافية في المدارس لسنوات عديدة (بغدادي، ١٩٦٧: ١١/٢٩-٣٠). كتب هوامش وحواشي عديدة عليه وحاول حل غموضه وكشف نية المؤلف وغرضه. لقد كان ناجحًا جداً في تسهيل المباحث وتفهيمه، مستخدماً تعابير بليغة ورشيقة وكانت أعماله نصوص دراسية للمدارس والكتاتيب وكان من أكثر الكتب شيوعاًفي الأوساط العلمية، وراج رواجاً كثيراً بين طالبا العلم في العلوم العربية والدينية. (شكيبا نيا و پور جوادي،١٣٨١: ١٦٢)

تلاميذ مير سيّد شريف:

قدم مير سيد شريف الجرجاني حصيلة معرفته في علوم المعقول والمنقول، التي سافر سنوات طويلة لتخزينها وتذوق مرارة الأيام وحلاوتها لإكتسابها، بطريقتين في مجال العلوم: أحدهما أنه كتبها على صفحة الكتب والرسائل، حتى يحتفظ من خيانة الزمن وجناية الأعداء والأجانب. والآخر هو طريقة التعليم المدرسي التي أوصل تلك العلوم إلى صدر طالبيها وباحثين المعرفة وأودعها في أذهانهم وصدورهم وعقولهم، وربما هم يكتملون بناء العلم والمعرفة التي جعل المتقدمين أساسه وبنيانه بمتانة.

هناك كتلة عظيمة من العلماء الذين كانوا تلميذه أو من رواة آثاره وأفكاره منهم:

أ) الشيخ احمد بن عبد العزيز الشيرازي الملقّب به همام الدين الكنهوى، ١٣٢؛ السخاوي،ج٥: ٣٣٠)

ب) مير شمس الدين محمد بن سيد شريف الجرجاني

ج) جلال الدين محمد بن عبد العزيز الحلوائي الشافعي الموسوي،

د) ابوالفتح نور الدين احمد طاووسي ابرقويي الشيرازي الذي تعلّم شرح التلخيص و هامش على المطول و شرح المفتاح لدي سيد شريف الجرجاني (المصدر نفسه). و أيضاً منصور الدين حسن كازروني (المصد نفسه).

د) علامه اسعد بن محمد الصديقي الكازروني

ر) السيد محمد المعروف بنوربخش

ل) شريف نور الدين على بن ابراهيم الشيرازي

م) فتح الله الشرواني

ن) فخر الدين العجم

و) محقق جلال الدين الدواني

ي) شمس الدين محمد بن مرهم الدين شيرواني

٤-٤. ابوالحسن على الجرجاني

أبو الحسين الجرجاني، على بن عبد العزيز بن حسن بن على بن إسماعيل (د ٢٣ ذيحجة ٣٩٢ق/٢ نوفمبر ١٠٠٢م)، الأديب، الفقيه الشافعي، والمتكلم المعتزلي، تاريخ ميلاده غير محدد، لكن بناءً على ما نقل ياقوت عن حاكم نيشابوري، أنه ذهب مع أخوه أبي بكر إلى نيشابور لسماع الحديث، وكان في سن البلوغ تقريبا (١٥/١٣). لذلك يمكن تقدير ولادته بحوالي ٣٢٢ هجريا، أما حول تاريخ وفاته، فقد نقل ابن خلكان (٣/٢٨٢) أيضاً نقلاً عن الحاكم، أن وفاته عن عمر يناهز ٧٦ عاماً، وذكر أنه وقع في نهاية الصفر ٣٦٦ - وهو العام الذي بلغ صاحب بن عباد إلى مقام الوزارة واعتبر رأي الحاكم أكثر صحة، لكن الذهبي (٢١/١٧) اعتبره وهماً وربطه بشخص آخر غير غير أبوالحسن الجرجاني. أفضل سبب لدعم هذا الادعاء هو اتصال الجرجاني بصاحب بن عباد خلال وزاته. جرجاني تناول منذ نعومة أظفاره إلى إكتساب العلم والأدب والسفر والإستفاد من شيوخ عصره وعلماء وفته، وسافر إلى مدن عراق و سوريا وسائر البلاد لإكتساب العلوم؛ حتى انضم إلى صاحب بن عباد، وأصبح أحد شيوخه الخاص. عيبه صاحب في منصب قاضي بجرجان، اما جرجاني إما طول حياة صاحب أو بعد وفاته عزل من منصبه وعيّ مرات عديدة، حتى بلغ مقام قاضي القضاة بمدينة ري وظل في نفس الموقف حتى زمن وفاته. (سهمي،٣٥٢؛ثعالبي،٣/٤).

بعد وفاته، جاء بجسده إلى جرجان ودُفن فيها (ياقوت، المرجع نفسه). وفقاً بما قال ياقوت، كان شيخ عبدالقاهر جرجاني فخور بما هم تلميذ لإبي الحسن الجرجاني (١٦/١٣). واستفاد أبوحيان توحيدي منه في بعض أعماله (على سبيل المثال، راجعوا: ابوحيان،٢٢٥). وفقًا بما قال ابن كرامة الجشمي (ص ٢٨٠) وابن مرتضى (ص ١٩٦)، كان جمع بين الفقه الشافعية والكلام المعتزلي. عني بعض أقواله الفقهية في كتاب المنتزع المختار في الفقه الزيدية. (نک:جنداري،٢). يعتبره ثعالبي (المصدر نفسه) في الخط والنثر والشعر، مماثلاً بابن المقلة وجاحظ وبحتري. بما أن صاحب بن عباد كتب كتابه حول شعر المتنبي ونقده، فقد كتب جرجاني كتاباً عن الوساطة والحكم حول شعر المتنبي ونقاده، وكان ناجحاً في تأليف هذا الكتاب ثم طار صيته في فترة قصيرة؛ هذا الكتاب يسمي بالوساطة بين المتنبي وخصومة وتلقي اهتماماً بالغاً من جانب الأدباء ونشرت في أنحاء العالم الإسلامي

(همان،٤/٤). وقد نشره أحمد عارف زين في صيدا (١٣٣١ هـ/١٩١٣ م) وثم تمت إعادة نشره ثلاث مرات بواسطة محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد بجاوي في مصر (١٣٧٠،١٣٦٤ و ١٣٨٦ق)؛ كذلك اشتهر ديوان شعر متعلق به خلال القرن الثامن/الرابع العشر الميلادي.) أبو إسحاق شيرازي، ١٢٩؛ سبكي،٤٥٩/٣؛ حاجي خليفه،٧٨٢/٢. وياقوت (١٦/١٣-٢٠، ٢٥-٣٥). هناك بعض الآثار رويت أشعار وقصائد منه؛ له جملة من الآثار منه تفسير القران (ذهبي، ١٢/١)، تهذيب التاريخ، الذي نقل ثعالبي فصلين منها (٧/٤-٩)؛ كأنه هو نفس كتاب صفوة التاريخ (مختصر تاريخ طبري) (ابن قاضي شهبه، ١٤٦/١؛ قس:سهمي،المصدري نفسه)؛ مجموعة رسائل (ياقوت،١٦/١٣) وكتاب الوكالة تشتمل على ٤٠٠٠ مسألة (عبادي، ١١١).

النتيجة:ـ

خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية الحاصلة بعد دراسة الموضوع فهي على التوالي مازندان و جرجان من ناحيتين شهيرتين نشأ منها علماء ومصنفين كثيرين منهم عبدالقاهر الجرجاني، صوفي الأسترآبادي، فهمي الأسترآبادي، بدرالدين هلالي الأسترآبادي، سحابي استرالأبادي، عبدالحي منشي استرالأبادي، فخرالدين محمّد سماكي استرالأبادي، حمزه سهمي قرشي، ملامحمد امين استرالأبادي، ميرداماد استرالأبادي، ابوعبدالله فتح الجرجاني، على جوهري استرالأبادي، صدقي اسرالأبادي، ميرزا مهدي خان منشي استرالأبادي، هلايي جغتايي استرالأبادي، مختومقلي فراغي، حكيم لامعي الجرجاني، امير عنصر المعالي كيكاووس بن اسكندر بن قابوس وشمكير، حكيم ميرفندرسكي، ابوسهل مسيحي، امير ابوالمعالي حسيني، فضل الله حروفي استرالأباذي، ابن شرفشاه حسيني، اسماعيل الجرالجاني.

هذه الأدباء والمشاهير كانوا عنقودة من حصاد غني لهذه الأنحاء، الذين تتوهجوا وتتألقوا في سماء إيران؛ هذا الأدباء على رغم تقديم مجموعات غنية إلى الأدب الفارسي كانت لهم امتيازاً بارزاً وقدرة بالغة في اللغة العربية وآدابها، وخلقوا أعمالاً كثيرة لا مثيل لها. الأعمال التي انضمت بعد تأليفها في حقل الأعمال العبقرية للأدب العربي. من هذا الأدباء عبد القاهر الجرجاني، الذي أصبح بلا شك كتابا إعجاز القران وأسرار البلاغة

ذات سمعة كبيرة تشمل الخواص والعام. مؤلف نظرية النظم في البلاغة العربية القديمة هو الذي جذب انتباه العديد من المنظرين المعاصرين وعني بها الكثير من اللسانيين المحدثين.

دون أي شك أن في القواعد العربية، أن رضي الدين استراباذي أحد النحاة العرب البارز الذي يعد كتابه شرح الكافية وشرح الشافية لإبن حاجب من روائع الآثار في حقل النحو والصرف. الكتاب الذي يتفوق على شافيه وكافية إبن حاب فهو شرح لهما. وكذلك من علماء هذا العصر مير سيد شريف الجرجاني خالق أكثر من سبعة وثلاثين كتاباً في الأدب فهو يعتبر لساني بارز وله كتابين خالدين له/فوائد الغياقية/شرح إساغوجي، فهما يظهران خدمته الأدبية الجديرة إلى اللغة العربية وآدابها. وكذلك أبوالحسن على الجرجاني، الشاعر والأديب، عاش في القرن الرابع للهجرة؛ مضي كثير من حياته القيمة في البلدان المجاورة كعراق وسوريا. وترك أعمالاً أدبية ممتازة في الأدب العربي التي ماتزال تستفاد بواسطة الدارسين والباحثين منها الواسطة بين المتنبي وخصومه، تهذيب التاريخ، ديوان الشعر، تفسير القران، (الوكالة) هذه الأعمال والآثار تدل على خدمات الأديب الجرجاني الجديرة إلى اللغة العربية وآدابها.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١- نهج البلاغة.

٢- آذرنوش، آذرتاش، الإشكالية بين اللغة الفارسية والعربي نشر ني، تهران، ١٣٨٥ش

٣- آرين پور، يحيي، من صبا إلى نيما، المجلد الثاني، شركت سهامي كتابهاي جيبي فرانكلين، تهران، چاپ پنجم، ١٣٥٧ش.

٤- آجند، يعقوب، الأدب المعاصر الإيراني من الثورة الدستورية حتى الثورة الجمهورية الإسلامية،، اميركبير، تهران. ١٣٦١ش.

٥- دودپوتا، عمر محمّد، أثر الشعر العربي على تظور الشعر الفارسي.، ترجمة؛ سيروس شميسا، المجلد الأول، صداي معاصر، تهران، ١٣٨٢ش.

٦- زرين كوب، عبدالحسين، مع قافلة الحلة، انتشارات جاويدان، تهران، الطبعة الخامسة، ١٣٦٢ش.

٧- ـــــــــــ، نزهة في تاريخ الشعر الفارسيانتشارات نوين، تهران، چاپ دوّم، ١٣٦٧ش.

٨- ـــــــــــ، الشعر بلاكذب، الشعر بلاقناع، انتشارات جاويدان، تهران، چاپ سوّم، ١٣٥٦ش.

٩- سعادت، اسماعيل، موسوعة اللغة الفارسية وآدابها، جلد اوّل، فرهنگستان زبان و ادب فارسي، تهران، ١٣٨٤ش.

١٠- كفافي، محمّد عبدالسلام، الأدب المقارن، ترجمه؛ سيد حسين سيدي، انتشارات آستان قدس رضوي، مشهد. ١٣٨٢ش.

١١- جويارد، فرانسوا، الادب المقارن، ترجمه محمّد غلاب، لجنة البيان العربي، قاهره، ١٩٥٦.

١٢-ميرصادقي(ذوالقدر)، ميمنت، معجم الفن الشاعري، كتاب مهناز، تهران، چاپ دوّم، ١٣٧٦ش.

١٣- همايي، جلال الدين، تاريخ الأدب الفارسي، انتشارات فروغي، تهران، چاپ چهارم، ١٣٦٦ش.

١٤-ياقوت حموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، المجلد الثالث والرابع، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ق.

١٥-استرابادي، محمد، شرح الرضي على الكافيه، المحقق: يوسف حسن عمر، بنغازي، ١٣٩٥ق/١٩٧٥م.

١٦-خوانساري، محمدباقر، روضات الجنات، تهران، ١٣٩١ق.

١٧- ابن‌جوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، طبعة محمد عبدالقادر عطا و مصطفي عبدالقادر عطا، بيروت ١٤١٢/١٩٩٢.

١٨- ابن‌قاضي شهبه، طبقات الشافعيه، چاپ حافظ عبدالعليم‌خان، بيروت: عالم‌الكتب، ١٤٠٧/١٩٨٧؛

١٩-ابن‌مرتضي، المنيه و الامل في شرح الملل و النحل، چاپ محمدجواد مشكور، بيروت ١٤١٠/١٩٩٠؛

٢٠-ابواسحاق شيرازي، طبقات‌الفقهاء، چاپ احسان عباس، بيروت ١٤٠١/١٩٨١؛

٢١-ابوحيان توحيدي، مثالب الوزيرين: اخلاق الصاحب‌بن عبّاد و ابن‌العميد، چاپ ابراهيم كيلاني، دمشق؟١٩٦١.

٢٢- عبدالملك بن محمد ثعالبي، يتيمه الدهر، طبعة مفيد محمد قميحه، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.

٢٣-علي‌بن عبدالعزيز جرجاني، الوساطه بين المتنبّي و خصومه، طبعة محمدابوالفضل ابراهيم وعلي محمد بجاوي، قاهرة ١٣٧٠/١٩٥١.

٢٤-حسن‌بن محمد جشمي، ((الطبقتان الحاديه عشره و الثانيه عشره من كتاب شرح‌العيون))، در قاضي عبدالجبار بن احمد، فضل الاعتزال و طبقات المعتزله، طبعة فؤاد سيد، تونس، لاتا

٢٥- محمدبن احمد ذهبي، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، طبعة بشّار عوّاد معروف، بيروت ١٤٢٤/٢٠٠٣؛

٢٦- .....، سيراعلام النبلاء، ج ١٧، طبعة شعيب ارنؤوط و محمد نعيم عرقسوسي، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣؛

٢٧-عبدالوهاب بن علي سبكي، طبقات الشافعيه الكبري، طبعة محمود محمد طناحي و عبدالفتاح محمدحلو، قاهره ١٩٦٤ - ١٩٧٦.

٢٨-حمزه بن يوسف سهمي، تاريخ الجرجان، طبعة محمد عبدالمعيدخان، حيدرآباد دكن ١٣٨٧:١٩٦٧.

٢٩- محمدبن احمد عبّادي، كتاب طبقات الفقهاء الشافعيه، طبعة يوستا ويتستام، ليدن ١٩٦٤.

٣٠- ياقوت حموي، معجم‌الادباء، طبعة احسان عباس، بيروت،